. @ 568 @

والأحاديث من السنة على ذلك عديدة بالغة مبلغها في حقه ، وكان صلى ا عليه وسلم أرحم الناس به وأشفقهم عليه ، حتى قال : (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين يشير إلى السبابة والوسطى وفرّج بينهما) رواه البخاري وأبو داود والترمذي . .

وفي رواية أبي هريرة عند مسلم ومالك : (كافل اليتيم له أو لغيره) أي قريب له أو بعيد عنه . .

وعند أحمد والطبراني مرفوعاً : (من ضم يتيماً من بين أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه ، وجبت له الجنة) قال المنذري : رواه أحمد ، محتج بهم إلا علي بن زيد . .

وعند ابن ماجه عن أبي هريرة أنه صلى ا عليه وسلم قال : (خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم ، يُحسن إليه . وشر بيت في المسلمين ، بيت فيه يتيم يُساء إليه) . .

وجاء عند أبي داود ما هو أبعد من هذا وذلك ، حتى إن الأم لتعطل مصالحها من أجل أيتامها ، في قوله صلى ا عليه وسلم (أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأومأ بيده يزيد بن زربع بفتح الزاي وإسكان الباء بالوسطى والسبابة امرأة آمت زوجها بألف ممدودة وميم مفتوحة وتاء أصبحت أيماً ، بوفاة زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا) . .

وجعله ا دواء لقساوة القلب ، كما روى أحمد ورجاله رجال الصحيح عن أبي هريرة رضي ا عنه ، أن رجلاً شكا إلى رسول اللّه صلى ا عليه وسلم قسوة قلبه فقال : (امسح رأس اليتيم ، وأطعم المسكين) . .

وهنا يتجلى سر لطيف في مثالية التشريع الإسلامي ، حيث يخاطب ا تعالى أفضل الخلق وأرحمهم ، وأرأفهم بعباد ا ، الموصوف بقوله تعالى : { بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ } ، وبقوله : { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } ، ليكون مثالاً مثالياً في أمة قست قلوبها وغلظت طباعها ، فلا يرحمون ضعيفاً ، ولا يؤدون حقاً إلا من قوة يدينون لمبدأ (من عزّ بزّ ، ومن غلب استلب) يفاخرون بالظلم ويتهاجون بالأمانة ، كما قال شاعرهم : وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } ، ليكون مثالاً مثالياً في أمة قست قلوبها وغلظت طباعها ، فلا يرحمون ضعيفاً ، ولا يؤدون حقاً إلا من قوة يدينون لمبدأ (من عزَّ بزّ ، ومن غلب استلب) يفاخرون بالظلم ويتهاجون بالأمانة ، كما قال شاعرهم : % (قبيلة لا يخفرون بذمة % ولا يظلمون الناس حبة خردل) % .

ويقول حكيمهم